الدرس الرابع عشر

دانيال ١٠: ١–١١: ٢٠

الرؤيا الأخيرة لدانيال

مقدّمة

تشكل الإصحاحات ١٠–١٢ من دانيال وحدة واحدة. ويشكّل الإصحاح العاشر تمهيداً للإصحاحين ١١ و١٢. ويشير طول التمهيد وطبيعته إلى أن الرؤيا التي تتبعه (في الإصحاحين ١١–١٢) هامة جداً.

١. إعداد دانيال للرؤية (١٠: ١–١١: ١)

أ. مناسبة هذه الرؤيا (١٠: ١–٣)

١. الخلفية الزمنية: *"السنة الثالثة لكورش"* (١٠: ١)

أ. التاريخ: حوالي ٥٣٦ ق.م (انظر ١٠: ٤)

ب. الأهمية

١, ٥٣٨ ق.م – سمح كورش بعودة اليهود إلى إسرائيل.

٢, ٥٣٧ ق.م – كان بعض العائدين قد بنوا المذبح للرب أثناء الشهر السابع، أي شهر تشري (انظر عزرا٣: ١–٢)

٣, ٥٣٦ ق.م – وُضع أساس الهيكل في أورشليم (انظر عزرا ٣: ٨–١٠).[١]

ملاحظة: تقول عزرا ٤: ٢٤ إن العمل لم يتقدم كثيراً. بل تمّ إيقافه عام ٥٣٦ ق.م ولم يستأنف إلاّ في عام ٥٢٠ ق.م.

٤. كان عام ٥٣٦ وقتاً ذا أهمية خاصة.

على الرغم من أن دانيال تقدم في العمر بدرجة لا تسمح له بقطع رحلة العودة، إلاّ أن كثيرين آخرين رجعوا إلى يهوذا وأورشليم. فبدأت صلاة دانيال في الإصحاح التاسع ترى تحقيقها: فمع المباشرة بأعمال الترميم، من المؤكد أن دانيال كان مهتماً بمستقبل شعبه في أرضهم.

---

١ تقول عزرا ٣: ٨–١٠ إن هذا حدث في السنة الثانية لرجوعهم إلى أورشليم. ويخلُص إدوين ياماوتشي إلى القول، "بما أن اليهود عادوا إلى فلسطين على الأرجح في ربيع عام ٥٣٧ ق.م، فإن السنة الثانية هي ربيع عام ٥٣٦ ق.م". ("Ezra", Expositor's Bible Commentary, ٤: ٦٢٤).

٢. اهتمام دانيال وقلقه (الآيتان ٢–٣)

لا تخبرنا هاتان الآيتان ما هو الأمر العظيم الذي كان يشغله، لكن الآية ١٠: ١٢ تقدّم لنا مفتاحاً آخر يساعدنا على فهم المشكلة: فقد كان دانيال يسعى إلى "الفهم". ويقدّم لنا الغرض من مجيء الملاك في ١٠: ١٤ مفتاحاً آخر لفهم المشكلة (*"جئتُ لأفهمك ما يصيب شعبك في الأيام الأخيرة"*). وإن من الواضح أن دانيال تذلل أمام الله ساعياً لمعرفة المزيد عن خطة الله لمستقبل إسرائيل. وتوحي لنا عبارة *"أتيتُ لأجل كلامك"* في ١٠: ١٢ أن دانيال كان يصلّي.

ب. رؤيا "الرجل" اللابس كتّاناً (١٠: ٤–٩)

يعتقد بعض الباحثين (مثل بنتيكوست) أن هذه الشخصية هي ملاك عظيم كجبرائيل، لكن آخرين يحسّون بأن هذه الرؤيا تتعلق بالمسيح قبل التجسُّد في ضوء الوصف المشابه في رؤيا ١: ١٣–١٦ وردّ فعل دانيال وأصدقائه. ويبدو الرأي الثاني صحيحاً، حيث إن الوصف أكثر جلالاً ورفعة من أن يُنسب لملاك عادي. لكن إن كان هذا الشخص هو المسيح، فإن الشخص المذكور في ١٠: ١٠ فصاعداً شخص آخر. (لاحظ ما يقوله العدد الثالث عشر بأنه كان عليه أن يتلقى مساعدة ملائكية.)

جـ. زيارة الملاك (١٠: ١٠–١١: ١)

١. حرب ملاكيّة

إن ميخائيل والشخص الآخر المتكلم (ربما جبرائيل، انظر ٨: ١٦) هما من ملائكة الله المقدسين. ولا بد أن يكون "رئيس فارس" و"رئيس اليونان" (١٠: ١٣، ٢٠) روحين شيطانيين.

جبرائيل وميخائيل – أعطيا سلطة على الملائكة الذين يتولّون الإشراف على الشؤون الإلهية لأمّة إسرائيل. في ما يتعلق بميخائيل، انظر دانيال ١٠: ٢١؛ ١٢: ١؛ يهوذا ٩؛ رؤيا ١٢: ٧.

٢. ترتيب المملكة الشيطانية

أ. يسمّى إبليس "رئيس هذا العالم" (يوحنا ١٢: ٣١؛ ١٤: ٣٠؛ ١٦: ١١)

ب. مستويات مختلفة من النفوذ والسلطة (أفسس ٦: ١٢؛ ١: ٢١)

ت. مثال: أَبوليّون (رؤيا ٩: ١–٢، ١١)

"يحاول إبليس تقليد الله، ولذلك ولّى أرواحاً شريرة عالية الرتبة في مراكز سلطة على كل مملكة. فكان رئيس المملكة الفارسية ممثّلاً شيطانياً موكلاً على بلاد فارس."[٢]

٢ J. Dwight Pentecost, “Daniel”, Bible Knowledge Commentary, OT, ١٣٣٦.

٣. حرب روحية

أ. طبيعة الحرب في دانيال ١٠

جاءت المعركة بين الملاك وبين "رئيس فارس" نتيجة لمحاولة الملاك إحضار رسالة إلى دانيال استجابة لصلاته وصومه وتذلّله أمام الله. حاول "رئيس فارس" أن يمنع ملاك الله من عمل ذلك أو يؤخره. فوصل ميخائيل أخيراً للمساعدة، وحارب "رئيس فارس" بينما أتمّ الملاك الأول مهمته وأوصل الرسالة لدانيال.

ب. طبيعة رسالة الملاك

"قُصد بها أن تكون كشفاً عن الحرب (١٠: ١) بين إسرائيل وبين جاراتها إلى أن يأتي رئيس السلام ويعطي إسرائيل السلام" (بنتيكوست، ١٣٦٦).

ت. تضمينات للمؤمنين اليوم

١. الأرواح الشريرة على ما يبدو منظمة وتتمتع بمستويات مختلفة من السلطة. ويبدو أن لبعضهم مسؤولية على مناطق جغرافية معينة لتنفيذ خطط إبليس وإحباط عمل الله.

٢. تتمتع الأرواح الشريرة بقدرات معينة محدودة على الإعاقة والتمرد. كما أن لديها القدرة على وضع العراقيل والتأخيرات أمام توصيل استجابة الصلاة.

٣. على الرغم من قوة الأرواح الشريرة، إلاّ أن الله يضع قيوداً على نشاطها وهجومها على المؤمنين (أيوب ١: ٢؛ ٢: ٦؛ ١كورنثوس ١٠: ١٣).

٤. كلمة تحذير حول الحرب الروحية.

سادت في السنوات الأخيرة للأسف، أمور مضلّلة تم التشديد عليها في ما يتعلق بالحرب الروحية. وإن أحد أمثلة ذلك هو فكرة توفير "صلوات حماية" للملائكة في صراعها ضدّ القوى الشيطانية. ولا يوجد أي أساس كتابي لهذا المفهوم. وإن من شأنه أن يعلّي قوة إبليس والأرواح الشريرة كثيراً، ويؤدي إلى تناول المسيحية *بطريقة مغالية في الغموض*. ويجب أن نحذر في هذا المجال من مسألة ربط "الأرواح المرتبطة بمناطق"، خاصة كتمهيد *ضروري* للكرازة.[٣] إذ لا يعلّمنا العهد الجديد عن هذا ولا يقدم نماذج له. وإن مسؤوليتنا الأساسية هي أن *نقاوم إبليس*. ولهذا لا يجب علينا أن ننشغل كثيراً في ما يحدث على مستوى الملائكة.

٣ لا يجب أن يعطى موضوع "التقييد" اهتماماً كبيراً في العهد الجديد. لقد كانت مسألة "تقييد الرجل القوي" في متّى ١٢: ٢٩ تصريحاً للمسيح أعلنه توقعاً لانتصاره على إبليس على الصليب، ولم يكن مبدأ أراد المؤمنين أن ينشغلوا به في خدمة تقييد الأرواح الشريرة، سيقيد إبليس وأعوانه في الحكم الألفي (رؤيا ٢٠). أمّا

درس لحياتنا

تطبيقات على حياة الصلاة

١. لاحظ قوة الصلاة في هذا الإصحاح. أطلقت صلاة دانيال قدراً كبيراً من الحرب الملاكيّة. يقول آرتشر، "ربما لا ندرك القوات الهائلة التي تُطلق عندما نكرّس أنفسنا للتشفع أمام عرش النعمة."[٤] انظر يعقوب ٥: ١٦!

٢. ملاحظة: لا تكون الصلاة المستجابة دائماً مباشرة من الله للمؤمنين. فالعملية تشمل عالم الملائكة.

٣. يجب أن نمارس مبدأ "المثابرة التي لا تقبل الإحباط"! انظر لوقا ١٨: ١– *"وقال لهم أيضاً مثلاً في أنه ينبغي أن يصلَّى كل حين ولا يُمل"*.

ربما تكون هنالك عوامل معيقة لا يعرف عنها المؤمن المصلي بالمسيح شيئاً، لكن علينا أن نضع نصب أعيننا أن الصلاة نفسها تسمع فوراً.

الصلاة المؤجل استجابتها ليست صلاة مرفوضة!

٤. كان دانيال، حتى وهو عجوز ساجد على ركبتيه، يشكل تهديداً للمملكة الشيطانية!

٥. نحن لا نصل أبداً إلى مرحلة من الشيخوخة لا نعود فيها نصلح لخدمة الرب. فقد تمتع دانيال (وهو في الثمانينات من عمره) بأفضل سنوات حياته.

٦. لاحظ أن الملاك يخاطب دانيال مرتين مطلقاً عليه لقب "الرجل المحبوب" (أو "أيها الرجل ذو المكانة العالية") إن هذا لم يكن بسبب انبهار الملاك بسيرته الذاتية ولكن السبب الحقيقي موجود في دا ١٠: ١–٣ أنه كان مكرساً للصلاة.

٢. نبوءات تاريخية: من فارس إلى أنتيوخوس (١١: ٢–٢٠)

مقدمة الإصحاح الحادي عشر

١. موضوع هذا الإصحاح

يهدف هذا الإصحاح إلى تتبع الصراع بين ملوك الجنوب (مصر وملوك الشمال (سورية)، الذي أدى إلى ظهور أنتيوخوس أبيفانس الرابع الذي يرمز بدوره إلى ضدّ المسيح الذي سيظهر في آخر الزمان.

الربط في متّى ١٦: ١٩ و١٨: ١٨ ("كل ما تربطونه على الأرض") فيتعلق بالتأديب والتقويم داخل الكنيسة. لمزيد من المعلومات، انظر Thomas Ice and Robert Dean, A Holy Rebellion; Strategy for Spiritual Warfare (Eugene, OR: Harvest House Pub., ١٩٩٠)

٤. Gleason Archer, "Daniel", *Expositor's Bible Commentary*, ٧: ١٢٤.

ملاحظة: كانت إسرائيل تعلق على الدوام في الصراعات الدائرة بين هاتين القوتين.

٢. العلاقة بين الإصحاحات ٨ و٩ و١١: *موضوع ضدّ المسيح*

الإصحاح ٧	الإصحاح ٨	الإصحاح ٩	الإصحاح ١١
"القرن الصغير" الخارج من الوحش الرابع	التركيز على "القرن الصغير" (قليل الأهمية) أنتيوخوس	٦٩ أسبوعاً "أزمنة الأمم"	الآيات ٢-٣٥ خلفية وظهور أنتيوخوس
تنبؤ مباشر بضد المسيح	نموذج لضد المسيح	الأسبوع السبعون: ضدّ المسيح في السلطة "الرئيس الآتي"	الآيات ٣٦-٤٥ حروب ضد المسيح

ملاحظة: أخذ هذا الموضوع زخماً منذ الإعلان الأولي عن "القرن الصغير" (ضد المسيح) في دانيال ٧. وفي الجزء التالي من الإصحاح ١١ (الآيات ٣٦-٤٥)، سيصل إلى ذروته الكاملة. وسيصوَّر أنتيوخوس مرّة أخرى على أنه الذي يرمز إلى ضد المسيح.

٣. لاحظ المزاج العام في الإصحاح الحادي عشر

يوجد تنبير على الخيانة والخصام والحرب والجشع والبغض والتدمير والاغتيالات والانتقام والاقتصاص! هذا هو المناخ الذي يبرز منه أنتيوخوس، وهو المناخ الذي كثيراً ما وسم حياة الإنسان على الأرض.

تطبيق: ينبع هذا كله من تمركز الإنسان حول ذاته. . . وهي خطية كاملة داخله. ومع أننا لا نستطيع أن نضع حدّاً للحرب، إلاّ أننا نستطيع أن نعرّف الناس الهالكين بالمخلّص والروح القدس الذي يستطيع أن يجلب السلام إلى النفس التي تدور الحرب فيها. كما يمكننا أن نحب أحدنا الآخر (١يوحنا ٤):

أ. بأن لا نعيش متمحورين حول ذواتنا أو من أجل مصالحنا الأنانية

ب. بأن نخدم الآخرين

ت. بأن نضع حياتنا من أجل الإخوة (١يوحنا ٣: ١٦)

"ونحن قد عرفنا وصدّقنا المحبة التي لله فينا (محبة الله لنا). الله محبة، ومن يثبت في المحبة، يثبت في الله والله فيه. بهذا تكمّلت المحبة فينا: أن يكون لنا ثقة في يوم الدين، لأنه كما هو في هذا العالم، هكذا نحن أيضاً." (١يوحنا ٤: ١٦–١٧)

القصد: لا يقتصر غرض هذا الفصل على تتبع التطوّرات التاريخية من زمن الإمبراطورية الفارسية إلى زمن أنتيوخوس، لكنه يبين أيضاً كيف أن إسرائيل علِقت في الصراع الذي قام بين إمبراطوريتي مصر وسورية، تماماً كما سيكون الحال في آخر الزمان في فترة الضيقة العظمى.

أ. مصادر الصراع (١١: ٢–٤)

١. سيتناول معظم هذا الإصحاح الصراع بين بطالمة مصر والملوك السلوقيين في سورية. غير أن الآيات ٢–٤ تقدم مقدمة لهذا الأمر بتصويرها الإطاحة بالإمبراطورية الفارسية على يد اليونان التي أسست بدورها هذه الكيانات السياسية.

٢. من المؤكد أنه كان هنالك ما يزيد على أربعة ملوك فارسيين قبل إمبراطورية اليونان، لكن الفكرة في الآية الثانية هي لفت الانتباه إلى الملك الفارسي الرابع أحشويروش (٤٨٦–٤٦٥ ق.م)، بصفته أكثر الملوك مسؤولية عن زرع بذار المرارة والحقد بين فارس واليونان (انظر دانيال ٨: ٧).[٥]

٣. أدّى هجوم أحشويروش على اليونان (حوالي ٤٨٠ ق.م) إلى إحراق أثينا، لكن النتيجة كانت كارثة بالنسبة للفرس. فقد هُزم الأسطول الفارسي في معركة سلاميس، وفي السنة التالية (٤٧٩) هُزم الجيش الفارسي في بيلاطة.[٦]

٤. توجد ثغرة زمنية تمتد ١٥٠ سنة بين الآية ٢ والآية ٣.

٥. *"ملك جبار"* = الاسكندر الكبير (سحق فارس في ٣٣١ ق.م)

---

٥ لم يكن أحشويروش أول ملك فارسي يغزوا اليونان، فقد قام والده (داريوس الأول العظيم) بمحاولتين سابقتين لغزو اليونان. وأفشلت حملته الأولى على اليونان عاصفة هوجاء (٤٩٢)، لكن الحملة الثانية في عام ٤٩٢ ق م أسفرت عن هزيمة قاسية للفرس على يد الأثينيين في معركة ماراثون [D.J.A. Clines, "Darius," ISBE, ١: ٨٦٨].

٦ R.E. Hayden, "Xerxes," International Standard Bible Encyclopedia, ٤: ١١٦١.

ب. صراع السلوقيين والبطالمة قبل أنتيوخوس (١١: ٥–٩)

الاسكندر الكبير (٣٣٦–٣٢٣) ق م	
البطالسة	السلوقيون
بطليموس ستوتر بن لاجي الأول (٣٢٣–٢٨٢)	سلوقس فيكاتور الأول (٣١٢/٣١١–٢٨٠)
بطليموس فيلادلفوس الثاني (٢٨٢–٢٤٦)*	أنتيوخوس الأول (٢٨٠–٢٦١)
بطليموس يوريجيتس الثالث (٢٤٦–٢٢١)	أنتيوخوس الثاني (٢٦١–٢٤٦)
بطليموس فليوباتور الرابع (٢٢١–٢٠٣)	سلوقس الثاني (٢٤٦–٢٢٦)
بطليموس أبيفانس الخامس (٢٠٣–١٨١)	سلوقس الثالث (٢٢٦–٢٢٢)
بطليموس فيلوميتور السادس (١٨١–١٤٦)	أنتيوخوس الثالث العظيم (٢٢٢–١٨٧)
	سلوقس الرابع (١٨٧–١٧٥)
	أنتيوخوس الرابع أبيفانس (١٧٥–١٦٤)

*خلال السنوات ٢٨٥–٢٨٢ ق م، كان بطليموس سوتير الأول يملك مع ابنه بطليموس فيلادلفيوس الثاني.

١. الفترة الأولى: ٣٢٣–٢٤٦ ق م (٥–٦)

أ. نسلان ملكيّان

١. ملك الشمال: سوريا [الملك الأول = سلوقس الأول نيكاتور]

٢. ملك الجنوب: مصر [الملك الأول = بطليموس الأول سوتر]

ب. ملاحظة: كان الرجلان قائدين في جيش الاسكندر.

ت. محاولة للزواج السياسي (٦)

جرت محاولة لعقد معاهدة سلام في عام ٢٥٢ق م عندما قام ملك الجنوب (بطليموس الثاني فيلادلفوس) بتزويج ابنته برنيس من ملك الشمال (أنتيوخوس الثاني ثيوس). فشلت المحاولة وقُتلت برنيس في نهاية الأمر.

٢. الفترة الثانية: ٢٤٦–٢٤٠ق م (٧–٩)

بطليموس يوريجيتس الثالث (أخو المقتولة برنيس)

أ. الآية ٧- سعى إلى الانتقام وهاجم سوريا، ونهب أنطاكية عاصمة السلوقيين (استعرت الحرب السورية الثالثة من ٢٤٦-٢٤١ق م).

ب. الآية ٨- أخذ غنائم!

ت. الآية ٩- قام سلوقس الثاني السوري بهجوم مضاد غير ناجح.

ت. هيمنة سوريا في نهاية الأمر تحت حكم أنتيوخوس الثالث، ٢٢٣-١٨٧ق م (١١: ١٠-٢٠)

١. معركة رافية (١١-١٢) المصريون يهزمون أنتيوخوس (حوالي ٢١٧ق م)

وجّه بطليموس الرابع فيلوباتر ضربة موجعة لأنتيوخوس الثالث عند الحدود الفلسطينية الجنوبية. ونتيجة لذلك أجبر أنتيوخوس على التخلي عن كل فينيقية وفلسطين لتعود لبطليموس الرابع.

٢. هزيمة أنتيوخوس للمصريين (١٣-١٦)

بعد موت بطليموس الرابع في عام ٢٠٣ق م، رأى أنتيوخوس الثالث أن هنالك فرصة لتوجيه ضربة انتقامية للمصريين. فتحالف مع فيليب الرابع المقدوني (وبعض الثوار اليهود) فتغلّب هذه المرة على مصر.

أ. لاحظ الآية ١٤: *"وبنو العتاة من شعبك"* تشير إلى اليهود المناصرين للسلوقيين، الذين انضموا للقضية الثورية ضد مصر.

ب. الآية ١٥ – يستولي على *"المدينة المحصّنة"*

بعد معركة بانيوم (حوالي ٢٠٠ ق م) تراجع المصريون إلى مدينة صيدا الساحلية. غير أن أنتيوخوس حاصرها، فلم يصمد المصريون أمام حصاره. وقد أدّى هذا إلى سيطرة أنتيوخوس على كل الأراضي (بما في ذلك فلسطين "فخر الأراضي") حتى مصر. وهذا يمثل الاستبدال النهائي والحاسم لحكم البطالمة من قبل السلوقيين في فلسطين.

٣. زواج دبلوماسي آخر (١٧)

زوّج أنتيوخوس ابنته كليوبترا من بطليموس الخامس في عام ١٩٤/١٩٣ ق م.[٧]

٤. نهاية محزنة لحكم أنتيوخوس (١٨-٢٠)

أ. الهزيمة على يد قائد روماني (١٨)

تضمن أحد شروط الاستسلام أخذ عشرين رهينة إلى روما، كان أحدها الابن الثاني للملك، أنتيوخوس أبيفانس الرابع.

ب. الآية ١٩ – قُتِل أنتيوخوس الثالث وجنوده بينما كانوا يحاولون سلب هكيل بيل في سوسة، عام ١٨٧ ق م.

[٧] وهي غير كليوبترا التي وقعت في حب يوليوس قيصر ومارك أنطونيو الرومانيين.

ج. الآية ٢٠- صار خليفة أنتيوخوس (سلوقس الرابع) مديناً لروما بدين كبير فجعله هذا يرسل جباة الضرائب لجمع ضرائب باهظة من الناس. وكان أحد جباة الضرائب هيليودورس الذي قام بنهب الهيكل في أورشليم.